

تاج العروس من جواهر القاموس

كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين قال وكان بعض المشايخ الصالحين إذا اشتد عليه الأمر قرأ آيات السكينة فيرى لها أثرا عظيما في سكون وطمأنينة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كل سكينه في القرآن فهي طمأنينة الا في سورة البقرة واختلفوا في حقيقتها هل هي قائمة بنفسها أو معنى على قولين وعلى الثاني فقال الزجاج (أي) فيه (ما تسكنون به إذا أتاكم) وقال عطاء بن أبي رباح هي ما تعرفون من الايات فتسكنون إليها وقال قتادة والكلبي هي من السكون أي طمأنينة من ربكم ففي أي مكان كان التابوت اطمأنوا إليه وسكنوا وعلى القول الاول اختلفوا في صفتها فروى عن علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه فأنزل الله تعالى عليه السكينه قال وهى ريح خجوج أي سريعة الممر وروى عنه أيضا في تفسير الآية انها ريح صفاقة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وورد أيضا انها حيوان لها وجه كوجه الانسان مجتمع وساثرها خلق رقيق كالريح والهواء (أو هي شئ كان له رأس كراس الهرة من زبرجد وياقوت) وقيل من زمرد وزبرجد له عيان لهما شعاع (وجناحان) إذا صاح ينبى بالظفر وهذا روى عن مجاهد وقال الراغب هذا القول ما أراه بصحيح وقال غيره كان في التابوت ميراث الانبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وعصى موسى وعمامة هرون الصفراء وعن ابن عباس رضي الله تعالى .

عنهما هي طلست من ذهب من الجنة كان تغسل فيه قلوب الانبياء عليهم السلام وعن ابن وهب هي روح من روح الله إذا اختلفوا في شئ أخبرهم ببيان ما يريدون وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كنا نتحدث ان السكينه كانت تنطق على لسان عمر وقلبه فقيل هي من الوقار والسكون وقيل هي الرحمة وقيل هي الصورة المذكورة قال بعضهم وهو الاشبه * قلت بل الاشبه أن يكون المراد بها النطق بالحكمة والصواب والحيلولة بينه وبين قول الفحشاء والخنا واللغو والهجر والاطمئنان وخشوع الجوارح وكثيرا ما ينطق صاحب السكينه بكلام لم يكن عن قدرة منه ولا روية ويستغربه من نفسه كما يستغربه السامع له وربما لم يعلم بعد انقضائه ما صدر منه وأكثر ما يكون هذا عند الحاجة وصدق الرغبة من السائل والجالس وصدق الرغبة منه الى الله تعالى وهى وهبة من الله تعالى ليست بسببية ولا كسبية وقد أحسن من قال وتلك مواهب الرحمن ليست * تحصل باجتهاد أو بكسب ولكن لا غنى عن بذل جهد * واخلاص بجد لا بلعب وفضل الله مبدول ولكن * بحكمته وهذا النص ينبى فتأمل ذلك فانه في غاية النفاسة (وأصبحوا مسكنين أي ذوى مسكنة) عن اللحيانى أي ذل وضعف وقلة يسار (و) حكى (ما كان مسكينا وانما سكن ككرم ونصر) ونص اللحيانى وما كنت مسكينا ولقد سكنت (وأسكنه الله) وأسكن

جوفه (جعله مسكينا والمسكينة) هي (المدينة النبوية صلى الله عليه وسلم) تعالى (على ساكنها وسلم) قال ابن سيده لا أدري لم سميت بذلك الا أن يكون لفقدها النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها المصنف في المغانم المستطابيه في أعلام طابه (واستكان) الرجل (خضع وذل) ومنه حديث توبة كعب اما صاحبائ فاستكانا وقعدا في بيوتهما أي خضعا وذلا (افتعل من المسكنة) ووقع في بعض الاصول استفعل من السكون وهو وهم فان سين استفعل زائدة (أشبعت حركة عينه) فجاءت ألفا وفي المحكم وأكثر ما جاء اشباع حركة العين في الشعر كقوله ينباع من ذفرى غضوب أي ينبع مدت فتحة الباء بالف وجعله أبو على الفارسي C تعالى من الكين الذي هو لحم باطن الفرج لان الخاضع الذليل خفى فشبه بذلك لانه أخفى ما يكون من الانسان وهو يتعدى بحرف الجر ودونه قال كثير عزة فما وجد وافيك ابن مروان سقطة * ولا جهلة في مازق تستكينها (والسكين كزبير حى) ونص الجوهري وسكين مصغرا حى من العرب في شعر النابغة الذبياني قال ابن برى يعنى به قوله وعلى الرميثة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بنى سيار (و) السكين (الحمار الخفيف السريع) وخص بعضهم به الوحشى قال أبو دواد دعت السكين به آيلا * وعين نعاج تراعى السخالا (والتسكين مداومة ركوبه) عن ابن الاعرابي قال (و) التسكين أيضا (تقويم الصعدة بالنار) وهى السكين (و) سكينه (كجهينة الاتان) الخفيفة السريعة وبه سميت الجارية الخفيفة الروح سكينه عن ابن الاعرابي قال (و) السكينه أيضا (اسم البقة الداخلة أنف نمرود) بن كنعان الخاطئ فأكلت دماغه (و) سكينه (صحابي) كذا جاء وصوابه سفينة ذكره أبو موسى ونبه عليه قاله الذهبي وابن فهد (و) سكينه (بنت الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما) وأما الرباب أم امرئ القيس بن عدى الكلبية وتكنى أم عبد الله وقيل سكينه لقبها واسمها أمينة كما في الروض كان لها دعاية ومزح لطيف شهدت الطف مع أبيها ولما رجعت (1) الى المدينة خطبها أشراف قريش فأبت وترفعت وقالت لا يكون لى حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلمها سقف حتى ماتت كمدا عليه وفيها يقول والدها كأن الليل موصول بليل * ازازارت سكينه والرباب قال السهيلي أي إذا ازارت قومها وهم بنو عليم بن خباب (والطرة السكينه منسوبة إليها) كما في الصحاح (و) سكينه عدة نسوة .

(1) هذه العبارة مختلة فإن هذا الكلام إنما صدر من الرباب أمها كما هو مقرر في التواريخ فلعل الاصل ولما رجعت الرباب أم سكينه بعد مقتل الحسين خطبها أشراف قريش فأبت وترفعت وقالت لا يكون لى حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لا يظلمها سقف حتى ماتت كمدا عليه وفيها وفي ابنتها سكينه يقول الحسين B كان الليل الخ فليراجع